

اللغة الصوفية

The Sufism Language

الدكتور: امحمد الحاج لقواس

com.hotmail@medhadj

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف (الجزائر)

تاريخ النشر: 2019/06/07

تاريخ القبول: 2019/05/18

تاريخ الإرسال: 2019/02/05

الملخص :

اللغة الصوفية لغة معقدة تبعيد المقاصد والمرامي، فالصوفيون لا يفكرون بالعقل بل بالروح النورانية، وتجاوزوا بنية اللغة المتوارثة على صعيد المعجم الفني، وهم يصرحون كثيرا بقولهم المشهور: ضاق اللفظ واتسع المعنى، ومن هنا حدثت أزمة التواصل بين الصوفي والمتلقي، لأن الصوفي يعالج قضايا تصعب على العقل إدراكها، فلغة الصوفيين لغة اختراق القواعد المألوفة، وفي هذا يقول البسطامي: العارف فوق ما يقول، والعالم دون ما يقول.

اللغة الصوفية لغة شاعرية تعتمد على الإحساس والذوق، لذلك توسم بالغموض والتعمية، فهي أبية الفهم، صعبة المنال، حذولة الإدراك.

الكلمات المفتاحية: اللغة التبعية - الروح - النورانية - اختراق - العارف - الذوق - الغرابة - الغموض

ABSTRACT : Sufism language is complex, with transcending purposes and goals. In fact, Sufis do not think with the mind but with spiritual enlightenment, and they go beyond the inherited structure of language at the level of technical lexicon. They very often profess so much their famous saying: The word narrows and the meaning broadens; hence a communication crisis occurs between the Sufi and the learner, because the Sufi deals with issues which are difficult for the mind to perceive. The Sufism language is a language that penetrates the standard rules. In this context, Bustami says: to understand more than it is said and to know what is not said.

Keywords: language - spirit - light - penetration - knowledge - taste - strange - ambiguity.

تمهيد :

الصوفي امتلاً قلبه بحب الله ففاضت تعابير الحب والوجد*¹ على لسان قلبه وقلمه، وحلّق في فضاء الغرام، وتباريح الهوى الإلهي، فقلبه تريح وفؤاده جريح، وهو يبكي بعده وتقصيره، لذلك يستعملون كلمات معقدة، ومعان مغلفة، فالصوفي لا يفكر بعقله بل يتوسل بالنظرة النورانية المحادسة المتحسّسة للأبعاد التعبيرية التبعية المقاصد، والأديب الصوفي هو رجل يدعي رؤية الحقيقة، وله في ذلك رؤية اليقين التي هي منقطعة عن كلّ مناهج البرهان العقلي المنطقي، لذلك فإنّ الصوفي ذو رؤية ارتدادية إلى عوالم الدّاخل، وثقافته عبارة عن انفعالات لا تلتقي.

ومن خلال قراءتنا للموضوع بدا لنا شيئاً يثير فينا البحث فيه، وهو: كيف يعشق قارئو الأدب الصوفي وهم كثيرون رغم صعوبته؟

قد يعود إلى المواضيع المطروقة كونها روحانية، أو إلى القارئ حيث يهوى الصعوبة التي تبعث فيه غريزة الانتصار، أو كونها تثير فيه الاستفزاز.

*خصائص اللغة الصوفية

والأدب الصوفي يتميز برهافة لغته الحادة ، وشفافيتها المضللة ، فهي لغة حافلة بمصطلحات ذات دلالة خاصة ، وبأسلوب تجريدي معقد .

أطلق الصوفيون العنان في تعبيراتهم ، فلم يلتزموا بالقواعد اللغوية المألوفة والمعهودة (تجاوز الصوفيون الأطر المسيحية للكتابة في الثقافة العربية الإسلامية التقليدية على مستوى الموضوعات وبنائها الفني، إذ تجاوزوا بنية اللغة الشعرية المتوارثة على صعيد المعجم التقني)² .

يبدو أنّ الصوفي حين أفرغ اللغة المعجمية المتداولة من محتواها ، وألبسها ثوب معان جديدة، مما نجم عنه تأسيس منظومة معرفية جديدة (أدت إلى تصعيد أزمة التواصل بين الصوفي والمتلقي، لأنه يعالج مسائل يستعصى على العقل غير المؤيد بالذوق أن يدركها ، ويستعصى على اللغة غير الرمزية ، أن تفصح عن أسرارها)³ ، فلغة الصوفيين لغة اختراق المألوف ، والتعبير عمّا لا يعبر عنه .

يعمد الصوفيون إلى لغة من نمط غير النمط المعهود ، فهي لغة ليست كالمألوفة المتعارف عليها البشر (هي لغة القلب والحلم والماوراء ، لغة كسرت النمط ، وخرقت المألوف ، وغاصت في الغرابة والغموض والحيرة والتناقض والتشويش لأنها عبّرت عن عالم غريب وغامض ومخيّر ومتناقض ومشوّش ، فبدت غاية في الإلغاز والإبهام ، تشير ولا تعبر ، تلمح ولا تصرّح ، توهم ولا تري ، فالألفاظ في رحاب الله أستار وحجب ، والكلمة حائل ، والعبارة عائق ، والاصطلاح عقبة)⁴

يعبر الصوفيون عمّا يعترتهم وما يسكن دواخلهم ، ومما يشعرون ، باستعمال الوجه الآخر من اللغة ، فهم لا يجدون في اللغة الوضعية ما يلي رغباتهم ، وما يتلج صدورهم ، فهي لغة قاصرة بدالاتها الصريحة عن احتواء التجربة ، والكشف عنها (لأنّ المصطلح الصوفي ذو دلالات وإيحاءات وإيماءات ، مما جعلهم مضطربين لاستعمال اللغة المعبرة عن البواطن واللطائف من الأشياء ، وبعبارة أخرى ، تلك اللغة المتمردة عن الدلالة المعجمية ، فهي لغة خصوص الخصوص ، أي مصطلحاتها لا يفهمها غير المتصوفة ، فالصوفي يكتب في لغة خاصة ، ليست فقط تعبيراً عن معنى أو مضمون ، بل هي جزء لا يتجزأ من المعنى ومن المضمون ، لذلك يصعب بل يستحيل فصل الشكل عن المضمون ، في المصطلح الصوفي الرّامز، فليس الشكل فيه مقابلاً أورداء يلبسه المضمون بل هو المضمون نفسه)⁵ .

تملك اللغة في العرفان الصوفي تصوّراً ونظراً خاصاً ومختلفاً عمّا هو عليه في السياقات والتعابير المعرفية المختلفة ، فهي في عرف اللسانيات والتعاملات وسيلة للإتصال ، أمّا في التصوّف فهي تجربة روحية خاصة بين المتصوّف والخالق ، وبين المتصوّف والمتصوّفة ، لذلك ترى اللغة في هذا الميدان ، تعتمد على الرّمز والإشارة والإيحاء في كلّ الأحوال ، يقول ابن عطاء الله السّكندري " ت 709هـ " : (من أجلّ عطاء مواهب الله لأوليائه ، وجود العبارة)⁶ .

يستنبط من هذا القول ، أنّ الصوفيين خصّهم الله بلغة تختلف عن غيرهم ، ويتجلى هذا المعنى من قوله " لأوليائه " فاللام الجازة هنا تفيد الملكية والتخصيص ، فالصوفي هو الذي يتحكّم في اللغة ، وليس العكس ، وهذا ما نلمسه من عبارة البسطامي " ت 261هـ " (العارف فوق ما يقول ، والعالم دون ما يقول)⁷ ، ثم يردف معبراً عن عجزه

في وصف الموقف قائلا : (فمن عرف الله بهت، ولم يتفرغ إلى الكلام)⁸، فالصوفيون يشربون من لغة منبعها ليس المعجم المتواضع عليه، والمحدود بمفرداته (فإذا شربوا بكأس حبه وقعوا في بحار أنسه، تلذذوا بروح مناجاته، وإذا عرفوه حق معرفته ولها في عظمتها)⁹، فاللغة الوضعية عاجزة عن إظهار مكنون التجربة، وما يختلج في الروح والوجدان، فحيرة الصوفي وصعوبة تعبيره ناجمتان من كونه يرتقي من حال إلى حال، وهو في ارتقائه يصادف ما من شأنه بعث الدهشة والإعجاب، يقول أبو حامد الغزالي (يخرج عن حدود الزمانية، ويدخل في رحاب السرمديّة)¹⁰.

الصوفي وهو ينتقل من حال إلى حال، ومن مقام إلى مقام، يعجز لسانه عن الوصف (فما يشاهده المتصوّف، لا يصفه لسان، ولا يقوم به بيان، غير أنّ تلك الحال لما لها من البهجة والسرور واللذة، لا يستطيع من وصل إليها وانتهى إلى حدّ من حدودها أن يكتفم أمرها أو يخفي سرّها)¹¹.

* العناصر الأساسية للأدب الصوفي

التعبير الصوفي تعبیر لا يمكن استغناؤه عن الغموض والإشارة والرمز، يقول ابن يعزى (ت 572هـ) : (وليس التصوّف مسألة كلام، فإنّ اللغة فيه أولى أن تكون إشارات، والإشارات فيه أنفع من كلّ كلام، وخاصة إذا كانت تعبيرا عن مشاهدات)¹²، فاللغة الصوفية تتجاوز الكلام العادي وحتىّ الأدبي في أغلب الأحيان، خاصة وهم يصفون أحوالهم، قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم : (اتقوا فراسة المؤمن، فإنّه يرى بنور الله)¹³، والمتصوّفة يعتقدون أنّ الحديث الشريف في وصفهم، فليس غريبا أن تصدر عبارات أو كلاما لا نفقهه، أو يبدو لنا غير عاديّ، لأنهم يصفون ما يرونه ولا نراه ولا حتىّ تصوّره أو نتخيّله، ففي الحديث القدسي يقول الله عزّ وجلّ : (ما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتىّ أكون بصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها)¹⁴، فما يصدر عنه فيبأجاء من الخالق البارئ، والبصر هنا هو الإطلاع والفهم وكشف المبهم، وهو من خواص الخواص، فالبصر يقصد به النورانية الإلهية ..

يتسم الصوفي بحسّ مفرط، وعاطفة جيّاشة، ونفس سريعة التغير في أحواله (الصوفي شاعر، بل شاعر رمزي، والشعر هو انزياح عن معيار هو قانون اللغة، فكلّ صورة تحرق قاعدة من قواعد اللغة، أو مبدأ من مبادئها)¹⁵ واللغة الصوفية، والكتابة الصوفية عموما، هي (تجاوز لصناعة اللغة، وتجاوز للقواعد المتعارف عليها، وتجاوز لقوانين الربط بين الأشياء)¹⁶، فحين يرتقي الصوفي، ويسمو ويعرج، ويصبح قريبا من الحضرة الإلهية، وينتقل من حال إلى حال، ومن مقام إلى مقام، يحصل الفناء (وفي مقام الفناء يتخلّى الصوفي عن القول، ويتحوّل مستمعا)¹⁷.

تبدو البراعة التعبيرية، والقدرة اللغوية عند الصّوفيين، فهم (يمتازون بازدواج خطابهم، وبأسلوبهم الفريد في مزج البوح بالكتمان)¹⁸، وفي بوح الصّوفيين وكتماهم جمع بين الضدين، وحين الجمع بين الضدين (يخرج المعنى من التقييد إلى الإطلاق، والتعبير عن معنى مطلق، لا تستوعبه مفردات اللغة المتداولة التي من صفاتها الحدّ والتقييد، وهذا من دون شكّ يجعل المعنى بعيد المنال، فيشوبه الغموض)¹⁹، فالذي يبدو متضادا متناظرا متناقضا عند الصوفية (إنّما هو انسجام غير مفهوم، فكيف يضحك المرج في الرّبيع إذا لم تبك الشتاء، وكيف ينال الطفل اللبن بغير بكاء)²⁰ فالصوّف نسق قائم على التناقض، وما يبدو لنا كذلك فهو عندهم طبيعي، شأنه شأن علاقة المرج بالشتاء.

يعتري اللغة الصّوفية غموضا ، يجعل الوصول إلى المعنى صعبا يجهد الفكر بل يتعبه ، فنجد الشكوى حتى من بعضهم ، فهذا هو التوحيد يقول: (ما أحوجنا إلى عالم يكشف لنا عن كلام هذه الطائفة)²¹ ، فالغموض والغربة محمودان (فالكلام الغريب واللفظة الشديدة المبينة لنسج الكلام قد تحمدا ، إذا وقعت موقع الحاجة في وصف ما يلائمها)²² .

اللغة الصوفية لغة تعمية، لأنّ الصوفي يعبر عن قضايا تجريدية غير مرئية (فالصوفي مأخوذ بهاجس العمق، وارتياح المجهول، فليس ثمة مستقرّ يمكن الركون إليه)²³ .

تلزم المعرفة الصوفية الاندهاش والقلق والحيرة (إذ تتكشف عن حقيقة كونها دهشة وتوترا وانخطافا)²⁴ ، هذا الارتعاش جدير وخلق بوسمه بالجمالية الفنية .

فباللغة الصوفية لغة أحوال ومقامات، أي تفرض على الصوفي فرضا، يتناسب مع الوضع يقول البسطامي (إنّما يخرج الكلام مّي على حسب وقتي)²⁵ . لذلك يحتمل التأويل والتحويل والاختلاف في المغزى (ويأخذه كلّ إنسان على حسب ما يعقله ، ثم ينسبه إليّ)²⁶ ، فالصوفي يحتم عليه الموقف والحال في أن يجعل اللغة تقول ما لا تقوله بشكلها الطبيعي ، فالتصوّف تجربة ذاتية ، ومنهجه الذوق* (وهذه التجربة تخص الصوفي الذي يعانيتها ويكابدها ، ومصدر هذه المعاناة إرادة عارمة من الصوفي ، أن يتصل بالله)²⁷ ، ولأجل ذلك كانت لغة الصوفيين لا يفهمها ولا يحصيها إلاّ الصوفيون ومن عاشرهم (ومن ثمّ كانت دعوتهم إلى من أراد أن يفهم إشاراتهم ، أو أن يدرك سرّ أحوالهم ، أن يكابد ويعاني)²⁸ ، فلا يفهمهم إلاّ من تلبس أحوالهم ، وعاش عيشتهم ، ومن أقوالهم (ذق مذاق القوم ثمّ انظر ماذا ترى ؟ ... إنّ علومنا ذوقية بحته ... قد أتيناك فاعلين لا قائلين ولا مفكرين)²⁹ ، فهم ذواقون لا مفكرون ، ولهذا يعدّ اتجاه الصوفية (إنكارا لمبادئ العقل والمنطق)³⁰ ، فالخيال والذوق هما مصدرا الإبداع ، والعقل لا يبدي (العقل عاجز لا يدلّ إلاّ على عاجز مثله)³¹ ، فمعرفة ذوقية قلبية (إنّ المعرفة الصوفية نور يقذف به الله في قلب من أحبّه ، أو هي إشراق الجانب الإلهي في قلب الصوفي عن طريق الكشف)³² يقول رويم بن محمد البغدادي: (الصّوفية بحير ما اختلفوا ، فإن اتفقوا فلا خير فيهم)³³ .

* أحوال الصوفي

تفاوت أحوال الصوفيين ، بل تفاوت أحوال الصوفي الواحد في أوقاته المختلفة وفقا لاستعداده وحالته النفسية ، وترقيه في الطريق ، ومن ثمّ قيل : (الصوفي ابن وقته)³⁴ ، فللصوفيّة معان جليّة ، وإشارات لطيفة ، وألفاظ مفردة ، وتعابير ذات فريدة .

المتصوّف مائل للغة ، متدوّق لها ، يعمل المهارة اللسانية في ذوق تشخيص أصوات حروف اللغة ، والمتصوّف يذهبون مذاهب عجيبة غريبة في ملاطفة أجواء هذه العوالم يقاربوا بتلك العناية أسرار السحر والشعوذة ، فمما أثر عن ذوق الصوفيّة لأسرار عوالم الحروف (يا هذا : خذ من التصريح ما يكون بيانا لك في التعريض ، وحصل من التعريض ما يكون زيادة لك في التصريح ، واستيقن أنّه لا حرف ولا كلمة ولا سمة ولا علامة ولا اسم ولا رسم ولا ألف ولا ياء ، إلاّ وفي مضمونه آية تدلّ على سرّ مطويّ ، وعلانية منشورة ، وقدرة بادية ، وحكمة مخبورة ، وإهية لاثقة ، وعبودية شائقة

، وخافية مشوّقة ، وبادية معوّقة ، فاصرف زمانك كلّ في فلي هذه الأثناء ، واستنباط هذه الأنباء³⁵ ، فالصوفية يعتمدون على الدّوق ، والعبارة القائلة (أنّ من ذاق عرف) أي من أحس وتأمّل وتفكّر في ملكوت الله بمشاعره وأحاسيسه الرّوحية ، استطاع أن يبصر ويعرف عظمة الله وقدرته .

فاللغة الصوفية لغة شاعرية ، لأنّ الصوفي إنسان شاعر، مرهف الحواس (فالصوفي شاعر ، سواء نظم القول أو نثر ، فأداة الإدراك عنده هي نفسها أداة الإدراك عند الشاعر ، والمعين الذي يستقي منه هو نفسه المعين الذي يستقي منه الشاعر ، والوسيلة التشبيهية التي يستخدمها في أداة ما يؤدّيه هي نفسها وسيلة الشاعر)³⁶ ، فالصوفي يستعمل نفس الوسائل التعبيرية التي يستخدمها الشاعر ، لكن الصوفي أكثر غوصاً وأبلغ مقصداً ، فهو يدور في فلك الغيبات ، والعلاقة مع الخالق ، لذلك كانت لغتهما مابينة للغة الناس كافة ، فهي (لغة الخصوص ، لا لغة العموم ، لغة المجاز والرّمز ، لا لغة التّصريح والوضوح ، يلجأ إليها المتصوّفة إمّا لأنّ لغة العموم لا تفي بالتعبير عن معانيهم ومواجيدهم ، وإمّا ضمناً بما يقولون على من سواهم ، والصوفي بلغته الرّمزية الغامضة لا يخرج كلّ ما بداخله ، لأنّ من يريد أن يعرف حقيقة التجربة الصوفية فعليه أن يذوقها لا أن يعرفها)³⁷ ، فهم أهل ذوق لا عقل ، فالعقل في هذا المجال خادم لا مخدوم ، ومن يرد فهم إنتاجات الصوفيين عليه أن يكون في حالة قريبة من حالتهم ، كأن يتقمّص شخصيتهم ، أو يختار أوقاتها تكون فيها الحياة الرّوحية أكثر عملاً ، ولذلك تجد من القراء ما يقرأ لهم في رمضان أو في مناسبات دينية ، فالمتلقي إذا لم يكن في حالتهم لا يصل إلى المعاني التي يقصدونها ويهدفون إليها ، فالخطاب الصوفي خطاب ذوق ، لا خطاب يقين ، يعبّر الشاعر البحتري عن صعوبة هذا التعبير الصوفي قائلاً

كلّفتونا حدود منطقتكم في الشعر يلغى عن صدقه كذبه
والشعر لمح تكفي إشارته وليس بالهذر طولت خطبه³⁸

فالأدب الصوفي ذو فرادة ، يملك أسلوباً وبنية ، تختلفان عن الأدب العادي ، فلغته آسرة خادعة .

إنّ اللغة المعتادة أضحت قاصرة عن التعبير في الميدان الصوفي ، لهذا يرى التوحيدى (أنّ اللغة قد أضحت عجماء مغترية هي أيضا ، تشاكل في عجزها عجز الغريب ، وتتمثّل غربته ، حتى إنّ عجمها ليشكّل حالا من أحوال الغريب العديدة)³⁹ ، الملاحظ هنا هو أنّ التوحيدى يبيّن أسباب غربة اللغة من جهتين ، جهة قصورها عن مقارنة الذات الإلهية ، وجهة قصور الجماعة الدنيوية عن التلقي ، فالنتيجة أو الحاصل أنّ هناك ثلاثة روافد تلتقي لتعمّق غربة اللغة ، (غربة الغريب عن الله ، وغربة الغريب عن الجماعة الدنيوية ، وغربة الغريب عن ذاته المسكونة بالقلق والحيرة والغليان)⁴⁰ .

* خاتمة :

الكتابة الصوفية تجمع بين المحدود واللامحدود ، والمنتهي واللامنتهي ، والظاهر والباطن ، والشاهد والغائب ، والواقع والمتخيل ، فهي جامعة للمتناقضات ، لذلك (بلغت اللغة الصوفية أقصى امتدادها وتوسّعها وعمقها ، وكشفت عن إمكاناتها الهائلة على التعبير بأصناف متعدّدة من الصيغ والتركيبات إنّها لغة تتجاوز الجاهز ، وتسمو عن

المبتذل ، وتغور في عوالم غريبة عجيبة ومدهشة منحتها مقوما آخر زاد من التدليل على عبقريتها ⁴¹ ، لأجل هذا لا تقدم الكتابة الصوفية ذاتها لأي قارئ ، بل تفرض قارئاً خاصاً لها يستطيع ولوجها وتأويلها والوصول إلى مبتغائها . تتميز اللغة الصوفية بتوسعتها وامتدادها ومدّها وإيجائها وإبداعها وجدّتها ، فهي تنبذ النمطية والتكرار والمألوف ، لغة التجاوز والتحدي والحرق والانفجار .

المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم محمد منصور - الشعر والتصوف - ط1-1999- دار الأمين للنشر والتوزيع - القاهرة
- 2- أحمد عبد المهيم - نظرية المعرفة بين ابن رشد وابن عربي - دار الوفاء للطباعة والنشر - 2000- الإسكندرية - مصر
- 3- أحمد محمود صبحي - التصوف إيجابياته وسلبياته - دار المعارف - 1984- الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية - مصر
- 4- أمين يوسف عودة - تأويل الشعر وفلسفته عند الصوفية - ط1-2008- عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع
- 5- الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل - صحيح البخاري - خرّج أحاديثه وعلّق عليه : محمود محمد محمود حسن نصّار - ط5-2007- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- 6- البحري - ديوان البحري - ج1- ط1- 1911- مطبعة هندية بلموسكي - مصر
- 7- الباقلائي - إعجاز القرآن - تح : أحمد صقر - ط3- دار المعارف - مصر
- 8- جون كوهن - بنية اللغة الشعرية - تر : محمد الوليّ ، محمد العمري - ط1- دار توبقال للنشر - 1986- الدار البيضاء - المغرب
- 9- حسن إبراهيم الأحمد - أدبية النص النثري عند التوحيدي السردّي والإنشائي - مكتبة حافظ الأسد - دمشق - سوريا
- 10- عبد الحميد هيمة - الخطاب الصوفي وآليات التحويل ، قراءة في الشعر المغربي المعاصر - موفم للنشر - 2008- الجزائر
- 11- عبد الحليم محمود - لطائف المنن - ط1- 1991- دار الكتاب المصري - القاهرة - دار الكتاب اللبناني - بيروت
- 12- عبد الفتاح كيليطو - الأدب والارتباب - ط1- 2007- دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - المغرب
- 13- عبد المنعم الحفني - الموسوعة الصوفية ، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية - ط1- 1992- دار الرشد
- 14- عبد الرزاق الكاشاني - معجم اصطلاحات الصوفية - تحقيق ودراسة : عبد الخالق محمود - ط3- 2007- مكتبة الآداب - القاهرة
- 15- علي بن محمد بن علي الجرجاني - كتاب التعريفات - تح : عادل أنور خضر - ط1- 2007- دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع
- 16- ابن عربي - فصوص الحكم - تح : أبو العلا عفيفي - ط2- 1980- دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان
- 17- مجدي محمد إبراهيم - مشكلة الاتصال بين ابن رشد والصوفية - تصدير : عاطف العراقي - ط1- 25001- مكتبة الثقافة الدينية - العراق
- 18- محمد زايد - أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ النفعي والإبداع الفني - ط1- 2010- عالم الكتب الحديث - أريد- الأردن
- 19- مصطفى محمود - الأعمال الكاملة ، الروح والجسد - ط1- 1982- دار العودة - بيروت - لبنان
- 20- نهاد خياط - دراسة في التجربة الصوفية - ط1- 1994- دار المعرفة - دمشق - سوريا
- 21- وسيم إبراهيم - نظرية الأخلاق والتصوف عند أبي حيان التوحيدي - ط1- مطبعة جوهرة الشام - دار دمشق - سوريا
- 22- وفيق سليمان - الشعر والتصوف - الهيئة العامة السورية للكتاب - 2008- اللاذقية - سوريا
- 23- زكي نجيب محمود - مع الشعراء - ط6- 1999- دار الشروق - القاهرة - مصر
- 24- أبو يزيد البسطامي - المجموعة الصوفية الكاملة ، ويليها كتاب تأويل الشطح - تح : قاسم محمد عباس - ط1- 2004- دار المدى للثقافة والنشر - سوريا

الهوامش:

- * - الوجد : هو ما يصادف القلب ، ويرد عليه بلا تكلف وتصنع
- 1 - علي بن محمد بن علي الجرجاني - كتاب التعريفات - تح : عادل أنور خضر - ط1- 2007- دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - ص 225
 - 2 - د. محمد زايد - أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ النفعي والإبداع الفني - ط1- 2010- عالم الكتب الحديث - أريد- الأردن - ص 115
 - 3 - ابن عربي - فصوص الحكم - تح : أبو العلا عفيفي - ط2- 1980- دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ص 9

- 4 - مصطفى محمود - الأعمال الكاملة - ، الروح والجسد - ط1 - 1982 - دار العودة - بيروت - لبنان - ص 8
- 5 - ينظر - عبد الزازق الكاشاني - معجم اصطلاحات الصوفية - تحقيق ودراسة : د. عبد الخالق محمود - ط3 - 2007 - مكتبة الآداب - القاهرة - ص 17
- 6 - عبد الحليم محمود - - لطائف المنن - ط1 - 1991 - دار الكتاب المصري - القاهرة - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ص 259
- 7 - أبو يزيد البسطامي - المجموعة الصوفية الكاملة ، ويليهما كتاب تأويل الشطح - تح : قاسم محمد عباس - ط1 - 2004 - دار المدى للثقافة والنشر - سوريا - دمشق - ص 71
- 8 - أبو يزيد البسطامي - المجموعة الصوفية الكاملة - ص 60
- 9 - أبو يزيد البسطامي - المجموعة الصوفية الكاملة - ص 57
- 10 - نجاد خياطة - دراسة في التجربة الصوفية - ط1 - 1994 - دار المعرفة - دمشق - ص 128
- 11 - عبد الفتاح كيليطو - الأدب والارتباب - ط1 - 2007 - دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - المغرب - ص 74
- 12 - د. عبد المنعم الحفني - الموسوعة الصوفية ، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية - ط1 - 1992 - دار الرشد - ص 418
- 13 - الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل ، البخاري - الحديث
- 14 - الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل - صحيح البخاري - خرّج أحاديثه وعلّق عليه : محمود محمد محمود حسن نصّار - ط5 - 2007 - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ص 1185
- 15 - جون كوهن - بنية اللغة الشعرية - تر : محمد الوليّ ، ومحمد العمري - ط1 - دار توبقال للنشر - المغرب 1986 - ص 6
- 16 - عبد الحميد هيمة - الخطاب الصوفي وآليات التحويل ، قراءة في الشعر المغربي المعاصر - موفم للنشر - الجزائر - 2008 - ص 99
- 17 - المرجع نفسه - الخطاب الصوفي وآليات التحويل ، قراءة في الشعر المغربي المعاصر - ص 95
- 18 - عبد الفتاح كيليطو - الأدب والارتباب - ط1 - 2007 - ص 74
- 19 - ينظر - د. أمين يوسف عودة - تأويل الشعر وفلسفته عند الصوفية - ص 157
- 20 - أحمد محمود صبحي - التصوف ، إيجابياته وسلبياته - دار المعارف - 1984 - الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية - القاهرة - ص 74
- 21 - د. وسيم إبراهيم - نظرية الأخلاق والتصوف عند أبي حيان التوحيدي - ط1 - 1994 - مطبعة جوهرة الشام - دار دمشق - ص 98
- 22 - الباقلائي - إعجاز القرآن - تح : أحمد صقر - ط3 - دار المعارف - مصر - ص 177
- 23 - د. وفيق سليطين - الشعر والتصوف - الهيئة العامة السورية للكتاب - 2008 - اللاذقية - ص 5
- 24 - المرجع نفسه - وفيق سليطين - ص 5
- 25 - أحمد محمود صبحي - التصوف إيجابياته وسلبياته - الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية - 1984 - دار المعارف - القاهرة - ص 68 أو :
- أبو يزيد البسطامي - المجموعة الصوفية الكاملة - تح : قاسم محمد عباس - ط1 - 1994 - دار المدى للثقافة والنشر - سوريا - دمشق - ص 48
- 26 - أحمد محمود صبحي - التصوف إيجابياته وسلبياته - ص 68
- * الذوق : هو عبارة عن نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه ، يفرقون به بين الحق والباطل ، من أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره
- 27 - أحمد محمود صبحي - التصوف إيجابياته وسلبياته - الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية - 1984 - دار المعارف - القاهرة - ص 72
- 28 - أحمد محمود صبحي - التصوف إيجابياته وسلبياته - ص 72
- 29 - أحمد محمود صبحي - التصوف ، إيجابياته وسلبياته - ص 72
- 30 - د. مجدي محمد إبراهيم - مشكلة الاتصال بين ابن رشد والصوفية - تصدير : د. عاطف العراقي - ط1 - 2001 - مكتبة الثقافة الدينية - ص 55
- 31 - المرجع نفسه - د. مجدي محمد إبراهيم - مشكلة الاتصال بين ابن رشد والصوفية - ص 43
- 32 - د. أحمد عبد المهيم - نظرية المعرفة بين ابن رشد وابن عربي - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - 2000 - الإسكندرية - مصر - ص 135
- 33 - أحمد محمود صبحي - التصوف ، إيجابياته وسلبياته - ص 73
- 34 - أحمد محمود صبحي - التصوف ، إيجابياته وسلبياته - ص 73
- 35 - أبو حيان التوحيدي - الإشارات الإلهية - ص 5
- 36 - د. زكي نجيب محمود - مع الشعراء - ط6 - 1983 - دار الشروق - القاهرة - ص 217
- 37 - د. إبراهيم محمد منصور - الشعر والتصوف - ط1 - 1999 - دار الأمين للنشر والتوزيع - القاهرة - ص 24
- 38 - البحتري - ديوان البحتري - ج1 - ط1 - 1911 - مطبعة هندية بالموسكي - مصر - ص 38
- 39 - حسن إبراهيم الأحمد - أدبية النصّ الثري عند التوحيدي السردية والإنشائي - ص 589
- 40 - حسن إبراهيم الأحمد - أدبية النصّ الثري عند التوحيدي ، السردية والإنشائي - ص 589
- 41 - د. محمد زايد - أدبية النصّ الصوفي ، بين الإبلاغ النفعي والإبداع الفني - ص 389/388